اللهم اني أدرأ بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعيذك
عليهم بما شئت وكيف شئت واني شئت بحولك وقوتك يا رحمن
فلما حضر تكلموا في عرضه وعرض ابيه علي عليه السلام بما يكون عليهم
بين يدي الله سبحانه وتعالى وبالا عظيما وذنبا جسيما فلجاهم الله والجأهم
واعد لهم عذابا اليما وكان اول من بدأ معوية فقال والله اشتغى
غير كف فحش منكم وخلق شيئا وبغضا علينا وعداوة لرسول الله
صلعم قديما وحديثا الى اخر القصة في كلام تقشعر منه الجلود وتنصدع
له الصم الجلمود مما نال آل بيت النبي صلى الله عليه وعليهم اجمعين
بعد وفاته صلعم من اهتضام الجانب النبوي والانغماص والامور
التي تضيق منها الانقباض وما جرى به عليهم في ذلك المجلس من
كل واحد وحده والقصة معروفة ذكرها في العقد لابن عبد ربه ومنها
ما روي انه دخل الحسن عليه السلام على معوية في بعض الحوائج فانقطع
عنه معوية في مشورة بعض اصحابه في جانب المجلس ساعة فكتب الحسن
عليه السلام في دواة معوية هذين البيتين

لنا الفضل يا هذا عليك ببذلنا | اليك وجوها لم تشنها المطالب
وان الذي نعطيك من خز او حجر | لافضل مما انت معط وواهب

ولا يخفى على المنصف ان ظاهر هذا القول يؤذن بان الوفود لغرض خاص
كما فهم من قوله بعد لنا يقتضي ظاهر النظم ان دخوله لمصلحة خاصية لا نفيه
ولا بعد طلب ولا المحاجة الغير من دفع مظلمة او نحو ذلك وانما دخل للمصلحة

حاصيه

مراهقة

حاصيه من طلب نائل من صاحب يده من بيوت الاموال وليس مما
نحن فيه بل نفيد تقبض المطلوب وقد اشتهر ان الحسن بن علي عليه السلام
دخل يوما على معوية يعوده من مرض فقال وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
واجابه الحسن عليه السلام بقوله واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
ولا يشك ان الحسن عليه السلام لما سكن احتاج حمله تقية الصحابة والاعيان
الى معاوية لمقام قبضه لبيت المال وذلك معلوم لمن طالع
كتب التاريخ والتراجم والسير حتى انهم اذا رأوا منكرا ابذلوا مثل تلك المقامات من
المجهود في النهي عن المنكر غير مبالين بجور جاير ولا ظلم ظالم
لما كانوا في قوة الصحابة وقرب عهدهم بالنبوة وقوة الايمان بتحقق
الايمان وقصة عبادة بن الصامت في نقره قرب الخمر الواقفة لمعاوية
الى الشام في ايام امارته من عثمان مذكورة في سير النبلاء
والقيام على عثمان في اشياء نقمت عليه من اقطاع اقاربه الاموية
وغير ذلك مما لا يكاد ينضبط كثرة ولقد حكي في الحدائق ان ابن
عباس وفد على معوية الى الشام فحجب عنه اياما ثم اذن له واخبره
بموت الحسن عليه السلام ثم انقطع عنه اياما ثم اذن له واخبره بموت
ابنائه فخرج ابن عباس وهو غير ساكت وقال ان هذا ينبغي البنا
خيارنا وتهيأ باحسن هيئة وجلس في جانب مسجد دمشق
فما سئل عن شيء الا اجاب واستمال قلوب الناس له كل بعد ان تعرف
لهم انه ابن عباس وكان من ذلك العقوبة له من معوية وشتم للعطه الله في

Copyright © King Saud University